Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثانيا : محاولة التطبيق الخاطئ لفلسفة ديكارت على الأدب العربى ، مما أدى إلى رفض المؤلف للشعر الجاهلى ، والتشكيك فيه مع قبوله لبعض القصائد بحيطة وحذر شديدين .

هاتان الفكرتان أجَّجَتَا النيران حول الكتاب وانبرت أقلام العلماء والأدباء فى تكتل مشرِّف يدافعون عن الدين الإسلامى والأدب العربى .

ولايهمنا هنا إلاّ جانب « أسباب نحل الشعر الجاهلى » ، لأنه الموضوع الذى تعرض له ابن سلام ، لذا نجد لزاما علينا أن نلخص رأىَ الدكتور طه حسين فى كتابه « الشعر الجاهلى » والذى ظهر بعد ذلك بثوب جديد باسم « فى الأدب الجاهلى » وقد حُذف منه فصْلٌ وأُثبت مكانه فصل وأضيفت إليه فصول وغُيِّر عنوانه بعض التغيير(١) .

وهو بَعْدَ أن تعرض لسبب شكه وارتيابه فى الشعر الجاهلى ، ختم حديثه بتقديم دوافع ريبته قائلا : وإن من الحق علينا لأنفسنا وللعلم ، أن نسأل : أليس هذا الشعر الجاهلى ، ثبت أنه لايمثل حياة العرب الجاهليين ولاعقليتهم ولادياناتهم ولاحضارتهم بل لايمثل لغاتهم ، أليس هذا الشعر قد وضع وَضْعًا ، وحُمل على أصحابه حملا بعد الإسلام ؟ أما أنا فلا أكاد أشك إلا فى هذا ، ولكننا محتاجون بعد أن ثبتت لنا هذه النظرية أن نتبين الأسباب المختلفة التى حملت الناس على وضع الشعر والنثر ونحلهما بعد الإسلام(٢) .

ومن أجل ذلك نراه فى (الكتاب الثالث) (يبسط أسباب نحل الشعر) بسطا أفرغ فيه كثيرا من الجهد حتى لقد وصل بنا إلى أن « كل شىء فى حياة المسلمين فى القرون الثلاثة الأولى كان يدعو إلى نحل الشعر ، وتلفيقه سواء فى

= ورود هذين الاسمين فى التوراة والقران لايكفى لإثبات وجودهما التاريخى فضلا عن إثبات هذه القصة التى تحدثنا بهجرة إسماعيل بن إبراهيم إلى مكة ونشأة العرب المستعربه فيهما ونحن مضطرون إلى أن نرى فى هذه القصة نوعا من الحيلة فى إثبات الصلة بين اليهود والعرب من جهة وبين الإسلام واليهودية والقرآن والتوراة من جهة أخرى » الشعر الجاهلى ـــ ص ٢٦ ، الطبعة الأولى ط دار الكتب القاهرة ١٩٢٦م

(١) مقدمة الطبعة الثانية : الأدب الجاهلى ١٩٢٧م ـــ ٥

(٢) الدكتور طه حسين : الأدب الجاهلى ص ١١١